الأثر التربوي للإعلام الفضائي في سلوك الأفراد

نهى صبري محمد القطاونة*

د. أحمد ضياء الدين حسين**

تاريخ وصول البحث: ٢٢/ ٣/ ٢٠١٨م

تاريخ قبول البحث: ٣٠/ ٧/ ٢٠١٨م

ملخـص

يهـدف هـذا البحـث إلى بيـان الأثـر التربـوي للإعـلام الفضـائي في سـلوك الأفــراد، مــن خــلال بيــان مفهــوم الإعــلام الفضــائي ونشــأته وتطــور استخدامه،وكذلك بيان إيجابيات وسلبيات الإعلام الفضائي في القيم السـلوكية للأفراد، ودور المؤسسات التربويـة والإعلاميـة في كيفيـة التعامـل مـع الإعـلام الفضائي، وخلص البحث إلى أن التلفاز سلاح ذو حدين، ولذا يجب الحـرص في التعامل معه، وأن للمؤسسات التربوية والإعلاميـة دوراً كبـيراً في بيـان كيفيـة التعامل مع الإعلام الفضائي للحد من آثاره السلبية في سلوك الأفراد وانعكـاس ذلك على المجتمع.

* باحثة، ماجستير في الاعلام، مؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

** أستاذ مشارك، أصول التربية الاسلامية، جامعة اليرموك.

Abstract

This study aims to explore the educational effect of space media on the behavior of individuals by presenting the concept, evolution and development of space media in the era of globalization. It also presents the advantages and disadvantages of space media in behavioral values of individuals, and the role of educational institutions and media in dealing with space media.

The study concluded that television is a double-edged sword; therefore, people should be cautious when using it. The study indicated that educational and media institutions play a significant role in explaining how to deal with space media in order to reduce the negative effects on the behavior of the individual and society.

المقدمة:

يعد التلفاز أهم وسائل الاتصال الجماهيري في عصرنا الحديث، وأحد المصادر المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والحكم عليه ليس حكماً على ذاته بل من توجيهات المجتمع الفكرية، فإذا كانت الوسيلة الاتصالية تحمل مضموناً يدعم القيم الأصيلة في المجتمع، كانت أداة إيجابية للإرتقاء بفكر الأفراد، أما إذا كانت الوسيلة أداة هدم فينبغي التصدي لها والعمل على الحد من تأثيراتها السلبية.

ونتيجة للحضارة التكنولوجية والعلمية في المجالات المتعددة التي شملت التلفاز أيضاً، فانتقلت به من مجرد بث في المحطات الأرضية المحلية إلى القنوات الفضائية التي تعتمد على الأقمار الصناعية الحديثة، والتي تتيح بدورها الاطلاع الواسع على كل ثقافات الشعوب وأفكارهم ومعتقداتهم في العالم وهو ما يسمى بفكرة التلفاز الدولي والذي يرسل بدوره الكثير من البرامج والثقافات منها الغث ومنها السمين.

وهذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على دور التلفاز عموما والقنوات الفضائية

خصوصاً في حياة الناس، وتأثيرها في سلوك الأفراد، من حيث الآثار الإيجابية والآثار السلبية لها على القيم السلوكية والإسلامية، ومن ثم طرح بعض المقترحات التربوية للحد أو التقليل من لآثار السلبية للإعلام الفضائي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحاول هذه الدراسة التعرف إلى مدى تأثير القنوات الفضائية في سلوك الأفراد الإيجابية والسلبية ومدى إسهامها في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم. وبعض الحلول المقترحة للحد من آثارها السلبية، وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- ما مدى تأثير القنوات الفضائية في سلوك الأفراد إيجابياً؟

ب- ما مدى تأثير سلوك القنوات الفضائية في سلوك الأفراد سلبياً؟

ج-ما أهم المقترحات التربوية التي تحد بدورها من الآثار السلبية للقنوات الفضائية؟

أهداف الدراسة: وتتبع أهمية هذه الدراسة مماياتي

١- بيان مدى تأثير القنوات الفضائية على سلوم الأفراد إيجابياً.

٢-توضيح مدى تأثير القنوات الفضائية على سلوك الأفراد سلبي.

٣-بيان أهم المقترحات التربوية التي تحد بدورها من الآثار لسلبية للقنوات الفضائية.

أهمية الدراسة:

وتتبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

١-معالجة ظاهرة انتشار قنوات البث الفضائي في المجتمعات العربية، وهذه ظاهرة حديثة نسبياً.

٢-قلة الدراسات التي تناولت الحديث عن أثر البث الفضائي وقنواته المتنوعة من الجانبين الإيجابي والسلبي.

٣-يسهم في نشر الوعي نحو الاستخدام الأمثل للقنوات الفضائية بين فئات المجتمع المختلفة، كونها تحمل الجانبين الإيجابي والسلبي.

٤-يسهم في مساعدة المربين وأصحاب القرار والمهتمين بتوعية أفراد المجتمع وتوجيههم.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول: تعريف الإعلام الفضائي، ونشأته، وتطور استخدامه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف والنشأة.

أولاً: تعريف الإعلام الفضائي

ثانياً: نشأة الإعلام الفضائي في الدول العربية.

المطلب الثاني: تطور استخدامه وسهولته في عصر العولمة

خصائص التلفاز ومميزاته الإعلامية.

المبحث الأول: تعريف الإعلام الفضائي، ونشأته، وتطور استخدامه.

المطلب الأول: التعريف والنشأة

أولا: تعريف الإعلام الفضائي:

الإعلام في اللغة: معناه الاطلاع على الشيء، فيقال أعلمه بالخبر أي: أطلعه عليه[١]. ومعناه في الاصطلاح الدراج: هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم. وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم بأمور الحياة[٢].

فالإعلام إذا عملية لنشر المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة والوقائع المحددة والحقائق الواضحة، التي من المفروض أن تكون من أجل خدمة الصالح العام وتوعية الجماهير بها، لما له من قدرة على رسم الأفكار ودفع الأفراد لفعل ما يراد منهم.

ويقصد بوسائل الإعلام: المؤسسات الحكومية أو الأهلية المحلية أو العالمية، التي تنشر الثقافية للجماهير وتعنى بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية[٣].

فتأثير وسائل الإعلام عملية مستمرة متفاعلة ذات جوانب متعددة لا تخضع لعامل واحد وأن التأثير يخضع في الغالب لظروف الرسالة وظروف المستقبل والعوامل المساعدة وأن التأثير لا يظهر إلا بعد مدة طويلة، فقد تكون عاملا مهماً في إحداث التغيير في المجتمع، وقد تكون السبب الرئيسي لإحداث هذا التغيير، وفي بعض ألأحيان تكون السبب الوحيد في ذلك.

إن وسائل الإعلام قد أصبحت اليوم من الضروريات الأساسية في حياة الفرد في المجتمع الحديث، وعلى الرغم من ازدياد أهمية تلك الوسائل على التأثير في حياة الفرد وسلوكه واتجاهاته، إلا أن الاهتمام بها ودراسة آثرها وواقعها ما زال أقل من مستوى انتشارها وسيطرتها على أرآء واتجاهات الأفراد في المجتمعات، والدول، واهميتها في تغيير سلوك الناس وعاداتهم[٤].

أما تعريف الإعلام الفضائي: فهو القنوات التلفزيونية التي تستخدم تقنيات الأقمار الصناعية، فهو يعتمد على طريقى إرسال الصورة المرئية والمتحركة واستقبالها بأكبر قدر ممكن من الأمانة من مكان إلى آخر، مستعيناً بالأقمار الصناعية[٥].

ثانياً: نشأة الإعلام الفضائي في الدول العربية:

إن العالم يشهد سرعة كبيرة في تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية ويعد استخدام الأقمار الصناعية في خدمة الإرسال التفزيوني المباشر وتوسيع قدراته الإعلامية، أحد العوامل المؤثرة في وجدان الأفراد وهويتهم واتجاهاتهم في مجتمعاتهم وهذا التأثير ليس فقط في الدول العربية وإنما هو إشكالية شعوب العالم جميعها، فقد بدأت الدول العربية في التفكير في دخول مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية منذ أواسط الستينات، لكن تنفيذ هذه الفكرة لم يتم إلا في عام ١٩٧٦م، حين تأسست المؤسسة العربية

للاتصالات الفضائية (عربسات)، بوصفها منظمة إقليمية ضمن إطار جامعة الدول العربية. وتعاقدت هذه المؤسسة مع عدة جهات دولية متعددة من أجل تصنيع أقمار صناعية جرى إطلاقها في الفضاء، وقد زاد الطلب على خدمات أقمار عربسات بعد العام ١٩٩٠م، مع الطفرة التقنية الاتصالية وزيادة عدد القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، فضلاً عن القنوات الأجنبية والعربية المشفرة، إذ تتلقى الأقطار العربية حالياً قرابة ٤٥٢ قناة تلفزيونية عن طريق البث المباشر بالأقمار الصناعية[٦].

-أما عن أهداف الأقمار الصناعية:

فهناك أهداف عالمية، وهناك أهداف موجهة للعرب وللدول النامية، أما عن الأهداف العالمية فتتلخص فيما يلي:

١-ربط مناطق واسعة ومتباعدة على سطح الأرض بواسطة المذياع والتلفزيون.

٢-تشكيل نقاط اتصال (استقبال وإرسال) في الفضاء.

٣-مراقبة الأرض وبيئتها.

ولكن بالنسبة للدول النامية ومنها الدول العربية فإن للأقمار الصناعية للدول الكبرى أغراضاً خفية تسعى إلى تحقيقها منها:

١-استعماراً بأسلوب جديد يهدف إلى تشكيكنا في كل ما ننتمي إليه وتمزيق هويتنا وزعزعة إيماننا.

٢-تشويه الحضارة والقيم العربية التي نؤمن بها.

٣-تشويه الحياة التي نحياها، وذلك بالغزو والاحتواء الثقافي والاجتماعي.

٤-التجسس وخدمة الأهداف الإستراتيجية العسكرية للدول الكبرى وللصهيونية العالمية[٧].

المطلب الثاني: تطوراستخدام الفضائي وسهولته في عصر العولمة:

استهل للحديث عن هذا الحديث بقصة طريفة تنبىء عن الواقع المعاش في المجتمعات العربية، وخصوصاً في دول الخليج، فقد طلب من طفلة سعودية في السادسة من عمرها أن ترسم منظراً مختاراً، فرسمت عمارة على سطحها طبق لاقط (دش)، وأمام العمارة مسجد بمئذنتين.

فشاشة التلفاز التي لها زوايا مستديرة ناعمة أصبحت تعطي للإنسان شعوراً بالألفة والسرور والراحة والاطمئنان، فقد صبغ التلفاز البيئة من حوله. فكل شيء يصمم على شكل التلفاز أو يشبه شاشته أصبح يوحي بالأمن والسرور أو يضمن ترويجه. ولم يكتف التلفزيون كجهاز أن يتصدر غرفة الجلوس فقط في معظم البيوت، بل في غرف النوم والطعام والمطبخ بل والحمام أيضاً...واستفرد بكل فرد من العائلة، كل في غرفته يشاهد ما يرغب من البرامج. ولم يكتف بهذا القدر فما زال بإمكان الإنسان أن يتركه ويذهب إلى خارج البيت فصار بشكل تلفاز جيب ليسهل على الإنسان أخذه معه، حتى أنه صار على شكل برواز يعلق على الجدران

حتى لا يتحجج أحد بضيق المكان وعدم اتساعه له، حتى إن السائق في السيارة استطاع أن يلحق التلفاز إليها كشكل علبة عصير توضع في مكان مخصوص أثناء قيادة السيارة[٨]، وهكذا انتشر التلفاز واحتل معظم الأماكن في العالم، ليشغل معظم أوقات الناس ببثه المستمر ومن غير توقف، إذ لا يدع مجالاً لأحد بالتحرك من أمامه أو الذهاب لقضاء أموره الخاصة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى بعض مميزات التلفزيون التي جعلته يستحوذ على كل هذا الاهتمام بهذه السرعة في المجتمعات.

-خصائص التلفاز ومميزاته الإعلامية والمعلوماتية[٩]:

يعد التلفاز أحدث معجزات العصر الحالي، لأنه أصبح الآن أداة فعالة من أدوات الاتصال فعن طريقه نقل الصوت والصورة والحركة واللون للمشاهدين، فهو أيضاً وسيلة اقتصادية للاتصال بالجماهير والتعرف إلى أخبار العالم،لذلك كان له إمكانات هائلة في السيطرة على تفكير البيئات الاجتماعية، وعلى الأوساط الشعبية، وعلى النشىء والجيل الجديد، فهو يعتمد على حاستي (السمع والبصر). ويؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى إلى تقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، لذلك احتل التلفاز مكانة بين وسائل الإعلام للأسباب الآتية:

١-الجمع بين الصوت والصورة:

حيث إنه بإشغال حاستي السمع والبصر يزداد تأثيره على الناس ويجذب اهتمامهم إليه، لأن الصورة والصوت يثيران مشاعرهم ويؤثران عليهم، فهاتان الحاستان هما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان.

٢-سهولة استخدامه ووصوله إلى أي مكان:

فالتلفاز لا يحتاج إلى مهارة في تشغيله، كما أنه يمتاز بسهولة وصوله إلى أي ما ييسر- وجوده في البيوت وهذه خاصية إعلامية تسهل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر مما يوفر الوقت والجهد والتنقل، بالإضافة إلى الانتشار الجغرافي الواسع عن طريق إرسال الصورة والصوت واستقبالهما عبر مسافات بعيدة.

٣-الجاذبية:

فالتلفاز قدرة كبيرة تجذب الانتباه وتدعو إلى الاستغراق، وهذا شيء يتصل بتركيب الجهاز فهو يسيطر على العينين والأذنين معاً، ويركز انتباه المشاهد على الحركة في مساحة صغيرة في الجهاز، مما يستحوذ على انتباه المتلقي بالإضافة إلى أن استخدام الألوان فيه يزيد من جاذبيته ويصعب مقاومة إغراءه.

٤-الواقعية:

فالتلفاز قريب من واقع حياة الناس مما يزيدهم فعالية، وأثره كبير في نفوسهم لدرجة اختلاط الأمور عند بعض المشاهدين وعدم قدرتهم على التمييز بين

الواقع والخيال. فهناك تفاعل حقيقي بين العالمين: عالم الصورة، والعالم الحقيقي، حيث تميل الدول المتقدمة للتشديد على هذا لنظام وهذه الطرق حيث يستطيع الطفل أو المراهق قراءة الحياة الاجتماعية والتعبير عنها باستعمال القواعد المبسطة للصور.

٥-**قدرة التلفاز الكبيرة على مخاطبة الرأي العام** داخل الوطن والتأثير فيه لذا يعتبره بعضهم وسيلة قومية.

٦-**دوره في التعليم والتنمية الاجتماعية والوطنية** إذا أحسن استغلاله، ووظف التوظيف الفاعل السليم.

وبالتالي نتيجة لكل ما سبق من مميزات للتلفاز، وباعتباره أداة لبث الإعلام الفضائي، تزايدت كثافة المشاهدة التلفزيونية، بسبب التطور الهائل والتنوع الكبير في البث الفضائي، واتسعت دائرتها اتساعاً ملحوظاً منذ السبعينات والثمانينات إلى أن أصبحت في التسعينات على رأس القائمة رسائل الاتصال الجماهيري من حيث كثافة الانتشار[١٠].

المبحث الثاني: الآثار التربوية الإيجابية للإعلام الفضائي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: النمو المعرفي

المطلب الثاني: اعتبار التلفزيون وسيلة تعليمية.

المطلب الثالث: وسيلة لمكافحة بعض الانحرافات في المجتمع منها:

أولاً: مكافحة المخدرات.

ثانياً: البحث عن المجرمين الهاربين.

المطلب الرابع: وسيلة للتثقيف الصحي.

المطلب الخامس: وسيلة ترفيهية النفس.

المطلب السادس: وسيلة اتصال مع الجماهير

المبحث الثاني: الآثار التربوية الايجابية للإعلام الفضائي.

يعد التلفاز أهم جهاز قدمته البشرية للإنسان المعاصر، لو أحسن استخدامه الوجه الصحيح، فهو كما يقال سلاح ذو حدين في احتواء برامجه على الخير والشر، إذ يمكن استخدمه لبناء حضارة عالمية راشدة تسهم في توصل الانسان بربه أو تعرفه بوظيفته وبمركزه في الكون. حيث يمكن استغلال هذا الجهاز الحضاري من أجل خدمة الأمة من نواح علمية واجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية، ويكون هذا الأمر بتنظيم برامجه بطريقة مدروسة تخدم الأغراض المتوخاة منه.

المطلب الأول: النمو المعرفي:

ويقصد به: القدرة على معرفة وفهم العالم المحيط بالإنسان، ويتكون العالم المحيط من أشياء ومخلوقات، وعلاقات ورموز، وجميع هذه المكونات تصدر رسائل معينة ذات معان محدده على الإنسان إدراكها وفهمها، وتشمل العمليات المعرفية كلاً من الادراك والتذكر والتبصر والاستبصار، وهذا النمو أكثر ما يكون في مرحلة الطفولة؛ لأن الطفل في حاجة إلى زيادة مخزونه المعرفي بالمصادر المتوفرة في

بيئته، من أجل أن يقلل من الغموض المحيط به، وعندما يقضي الطفل وقتاً طويلاً أمام التلفاز يقوم بزيادة مخزونه المعرفي من خلل النماذج والصور والصوت والرموز والقيم والعلاقات التي يقدمها التلفاز.

لذلك يمكن القول بأن للتلفاز دوراً مهماً ومؤثراً في نقل المعارف والمفاهيم والأفكار والسلوكيات إلى الإنسان من خلال الفكرة المناسبة والأداء الراقي والتنفيذ التقني المبدع[١١] [١٢].

ويعد التلفاز سبباً في ازدياد المعرفة والمعلومات يوما بعد يوم؛ فهو مصدر متجدد للمعلومات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، إذ يغذي كافة شرائح المجتمع، الكبير، والصغير، الأمي والمتعلم، المتزوج والاعزب بكل ما يناسب هذه الفئات من برامج علمية ومعرفية[١٣].

المطلب الثاني: اعتبار التلفزيون وسيلة تعليمية:

إن التلفاز من أهم المؤسسات التعليمية في المجتمع، التي من المتوقع أن يكون لها أثر كبير في رفع مستوى التعليم ، فهو من الوسائل الأساسية التي تلجأ إليه السلطات التعليمية في كثير من البلاد في وقتنا الحاضر لمعالجة مشكلاتها، باستثناء البلاد الإسلامية.

ونتيجة لذلك ازداد اهتمام رجال التربية والتعليم بالتلفاز، نتيجة لما ثبت في البحوث والدراسات المتعددة من تأثيره في وظيفة المدرسة ومسؤوليتها، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بتحصيل التلميذ أم الأباء باتجاهاته التي يكتسبها أم بطريقة قضائه لوقت الفراغ خارج المدرسة[١٤].

ودخل التلفاز قاعات الدرس والمعاهد التعليمية، وقد تنوع استخدامه فهو يستخدم في حالات أخرى لمعالجة موضوعات، يقصد به تدعيم المناهج التي تقدم للتلاميذ، ويستخدم أيضاً لتوسيع الآفاق الفكرية لهم بمعالجة موضوعات، وقضايا ملحة، ومشكلات ماثلة، وأمور حيوية بالنسبة للكبار والصغار.

ويمكن للتلفاز أن يملأ الفجوات الموجودة حالياً في مدراسنا، فهناك أدلة كثيرة على أن أجزاء كثيرة من العملية التعليمية التي يتناولها معلمو الفصول الآن بطريقة ضعيفة ،يمكن تحويلها للتلفاز لمعالجة النقص الحاصل منها، وقد أوضحت الدراسات أن كثيراً من العملية التعليمية يمكن إنجازها بواسطة الدروس المتلفزة[١٥].

ويجري استخدام التلفاز في التعليم للأسباب الاتية:

١-إثراء المناهج بمادة مساندة.

٢-التعويض عن نقص المعلمين.

٣-تعليم مهارات لغوية أو رياضية.

٤-تحسين نوعية التعليم عن طريق تزويد المرسسات التعليمية ببرامج تلفازية نوعية.

٥-توفير وقت المعلم عن طريق عرض برامج وثائقية شاملة معدة مسبقا مما

يوفر على المعلم عناء البحث عن المواضيع والرجوع للمصادر.

٦-وسيلة تستحوذ على انتباه الطلاب وعقولهم.

٧-توسيع آفاق الطلاب عن طريق عرض أشياء وأماكن لا يمكن للطالب أن يعفرفها بدون تلفاز.

٨-تزويد الطلاب والمتدربين بخبرات كثيرة من جميع أنحاء العالم[١٦].

ومن أهم البرامج العلمية والدينية التي يمكن أن يستفيد منها من يرى أنه وسيلة تعليمية تزيد من ثقافة الإنسان العلميةو الدينية وغيرها:

١-تخصيص قنوات متنوعة يشرف عليها مختصون في الحقول الطبية والهندسية والعلمية والرياضية والثقافية العامة واللغوية والتربوية.

٢-تخصيص قنوات خاصة للعلوم الإسلامية لتعليم الناس دينهم كعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف، والسيرة النبوية وعلوم الفقه والأحكام، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والعقيدة والتوحيد، والنظام الاجتماعي الإسلامي والنظام الاقتصادي اللاسلامي، والنظام السياسي الإسلامي، والجهاد في الإسلام ونظام العقوبات في الإسلام...وغيرها كثير مما له صلة بالعلوم الشرعية.

٣-برامج تربوية واجتماعية وترفيهية لزرع الفضيلة والأخلاق في الأمة.

٤-برامج صحية ورياضية.

٥-برامج تخص المرأة لزيادة ثقافتها.

المطلب الثالث: وسيلة لمكافحة بعض الانحرافات في المجتمع، ومن ذلك:

١-دور التلفزيون في مكافحة المخدرات:

يتعاظم دور التلفاز والعبء الذي يتحمله المشرفون عليه في مجال مكافحة المخدرات؛ لما يتميز به من خصائص أو سمات، فبإمكانه مخاطبة الناس، سواء أكانوا مجتمعين أم أفراداً، ويصل اليهم مهما تباعدت المسافات أو تزايدات الحواجز، وهو يملك أيضاً قدرات كبيرة في التأثير مما جعل الدول والحكومات تعتمد عليه في كثير من الحملات الخاصة بالتوعية والإرشاد، ويمكن ان يؤدي التلفاز الأدوار الآتية[١٧]:

-التعريف بأضرار التعاطي على النواحي العقلية والجسمانية للموطن من خلال عرض نماذج من حالات المتعاطين.

-التعريف بموقف الدين من أضرار الفرد بنفسه، ومن المخدرات بصفة عامة.

-التعريف بمواقف القيم الاجتماعية والأصول الثقافية من ظاهرة تعاطي المخدرات ورفضها.

-التعريف بالعقوبات الرادعة للمشاركين في سلسلة توصيل المخدرات إلى المواطن.

-متابعة الرعاية الإجماعية والنفسية للأفراد بعد شفائهم حتى لا يتعرضوا للنكسات ويعاودوا الإدمان مرة أخرى.

٢-دور التلفزيون في البحث عن المجرمين الهاربين:

يستخدام التلفاز كوسيلة من وسائل البحث عن المجرمين تتبعه كل الأجهة الأمنية في العالم المتقدم والمتحضر والنامي، إذ أصبحت الجريمة تقع في بعض الحالات في منأى الرقابة الأمنية التي لا تكون متواجدة في مكان من المساحة الجغرافية، فالتلفاز يعطي معلومات عن أحداث الجريمة ووقت وقوعها ومكانها بالإضافة إلى الملامح التقريبية التي رسمها الكمبيوتر عن شخصية مرتكبها، ويتم نشره حتى يصل إلى أكبر فئة من المجتمع مما يسهل العثور عليهم، لمعرفة كل فئات المجتمع تقريباً لهم.

المطلب الرابع: وسيلة تثقيف صحية:

يستخدم التلفاز لتحقيق كثير من الأهداف الصحية التي منها:

- التثقيف بموضوعات الصحة العامة وطرق المحافظة لها.
- التعريف بالأمراض والآفات الصحية وأساليب الوقاية منها، ودور العلم في التصدي لها.
- التوعية بدور العلماء في مقاومة الأمراض والتصدي لها.
- تنمية الاتجاهات والعادات الصحية مثل النظافة في الأكل والشرب والحياة الخاصة.
- التحذير من تلوث البيئة ومخاطرها وحوادث الطرق وأسباب السلامة العامة[١٨].
- توجيه الحوامل لوقاية الجنين من أية تشوهات بسبب الأدوية أو غيرها.
- توجيه الأسر للعناية بالأطفال وتجنبهم الأمراض المزمنة والخطيرة.

المطلب الخامس: وسيلة ترفيهية[١٩].

يعد التلفاز وسيلة للترفيه والترويح لدى الأسرة وقضاء وقت الفراغ، وخصوصاً في المناطق البعيدة، وهو وسيلة استرخاء ذهني للعالم الذي يقضي الساعات في مختبره ومعمله، وبالنتيجة كان التلفاز سبباً في الترويح عن النفس والترفيه في كل مكان.

المطلب السادس: وسيلة اتصال مع الجماهير.

اهتم الباحثون والمنظرون في مجال الاتصال الجماهيري بالتلفاز، بوصفه وسيلة فاعلة في هذا الأمر، ووسيلة اعلامية لها أهداف محددة. ومن المفروض أن تنطلق أهداف أي وسيلة من الإطار الفكري الذي يتبناه المجتمع، فإن وظفت الوسيلة لخدمة الأهداف الخيرة كان التأثير إيجابياً، وإن كان مضمون الوسيلة يتعارض وقيم المجتمع الثقافية ظهر التناقض والازدواجية.

فتأثير التلفاز في المجتمعات كبير جداً، إذ إنه يوجد عدد من الاتجاهات نتيجة دعمها أوأنه يغيرها كما يريد ،أو أنه يزرع في نفوس الناس المفاهيم والتصورات، ويملي عليهم كيف يفكرون وفي ماذا يفكرون[٢٠]. إذ إنه يعتبر من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري جذباً وقوة وتأثيراً في تشكيل الرأي العام إيجابياً أو سلبياً.

إن الإعلام المتطور الذي يكون عبر الاقمار الصناعية يحقق اتصالاً واسعاً بثقافة ملونة مع جماهير ملونة في قارات العالم الخمس، ويعمل على إشباع الحاجات النفسية وإشاعة البهجة بين الناس وذلك حين يربط بين الشعوب ويقرب المسافات فيما بين الحضارات، حين تنقل عدسة التلفازحول العالم فتنقلنا معها ثم تعود بنا بعد لحظات إلى عالمنا. ولذلك تكون للتلفاز وظيفة تربوية ونفسية وإيديولوجية خطيرة، وأنه يدعم العلاقات الاجتماعية ويربط بين أفراد الأسرة فتزداد تماسكاً وتكاملاً[٢١].

المبحث الثالث:

التأثيرات السلبية للإعلام الفضائي في القيم السلوكية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التأثيرات الصحية.

المطلب الثاني: إضاعة الوقت وإضاعة العمر.

المطلب الثالث: التفريط في الواجبات.

المطلب الرابع: تأثيرات سلوكية أخرى

المطلب الخامس: العنف والعدوان.

المطلب السادس: تأثيرت مالية (اقتصادية).

المبحث الثالث: التأثيرات السلبية للإعلام الفضائي على القيم السلوكية.

توجه للتلفاز في الغالب انتقادات حول طبيعة البرامج التي يبثها البرامج التي يبثها من وجهات نظر أخلاقية واجتماعية، فلهذه البرامج تأثيرات سلبية من النواحي السلوكية والاجتماعية للأفراد، أو النواحي الثقافية والإسلامية. يلي[٢٢]:

المطلب الأول: التأثيرات الصحية:

للتلفاز أضرار بدنية كثير لا تنشأ عن طبيعة الجهاز نفسه ،وأنما تنشأ بسبب الظروف والعوامل والعادات التي يفرضها التلفاز على المشاهد، والذي يستطيع أن يتحرر من هذه العادات يكون ذلك لصالح جسمه وصحته، ومن الأضرار البدينة للتلفاز على سبيل المثال لا الحصر- ما يأتي:

١-الإخلال بنظام الليل والنهار:

فالنهار وقت للعمل والكسب والليل وقت للنوم والراحة، والنوم نعمة عظيمة من نعم الله وفوائده لا تحصى، ولكن مع وجود الكهرباء واكتشاف التلفاز وغيره أصبح الناس يخلون بهذا النظام، ويخالفون سنة الله في ذلك، فإذا شغل الإنسان أغلب ليله بمشاهدة برامج التلفاز المتنوعة، فات عليه خير الأوقات للراحة وهو النوم من أول الليل، ويترتب على ذلك أرهاق جسد واستهلاك كل طاقته

فيما لا فائدة فيه، فيقل إنتاجه، ويضعف تحصيله العلمي.

٢-التشوهات القوامية، والتأثير في الجمال والرشاقة:

يأسر التلفاز المشاهد ويضطره إلى الجلوس أمامه فترات طويلة نسبياً، وإذا كان الجلوس غير صحيح يشوه الهيكل العظمي وقد يستفحل ذلك، مما يؤدي إلى إنحراف جزء من أجزاء الجسم، مما يسبب التشوه القوامي ومثاله: سقوط الرأس وانحرافه، إنحناء الظهر وتحدبه، التجويف القطني، والانحناء الجانبي. وبالنسبة للجمال والرشاقة فإن الخبراء قد حذروا المرأة من التلفاز وبينوا لها ولغيرها الأضرار الخطيرة عل الجسم، فعلى مشاهد التلفزيون أن يمارس التمرينات الرياضية لمدة نصف ساعة يومياً وذلك لدرء أضرار الجلوس أمام التلفاز.

٣-أمراض القلب:

إن الجلوس أما شاشة التلفزيون طويلاً له أثار سيئة على القلب، فهذا السكون شبه التام أثناء المشاهدة يعمل على اضطراب ضربات القلب وإبطاء الدورة الدموية، كذلك البرامج قد يكون فيها ما يؤثر في القلب كحدوث خبر سيء أو مشهد مخيف أو محزن أو مؤثر في فيلم أو مسلسل فيسبب للمشاهد غضب أو حزن أو توتر أعصاب.

٤-السمنة:

يتناول أغلب الناس طعام الغذاء أو العشاء خاصة وهم يشاهدون التلفاز، فيأخذ انتباهه وتركيزه، مما يؤدي به إلى إلتهام كميات كبيرة من الطعام فوق ما يحتاج جسمه، دون وعي أو انتباه، أو ياكل بعض الأطعمة المخصصة للتسلية على التلفاز، وهذ الاسراف في الأكل يؤدي إلى السمنة.

ومن الأمراض التي تسببها المشاهدة الطويلة للتلفاز أيضاً، مرض السكري، ضعف القدرة الجنسية، ورفع الكوليسترول، والإمساك واحتقان البول، ويؤثر في الدماغ في التقليل من نسبة التركيز، والصداع والصرع، والتأثير في العينيين.

ويؤثر التلفاز بشل كبير في صحة الطفل كانخفاض قدرات الطفل البصرية وميله إلى الكسل والخمول، والمشاكل النفسية كالحرمان النفسي والعاطفي، وعدم الاستقرار الداخلي وعدم التكيف الحسي والمزاج المتقلب والقلق.

المطلب الثاني: إضاعة الوقت والعمر:

فإن الوقت هو الحياة، وكل دقيقة تمضي من عمر الإنسان لا تعود، فعليه أن يغتنمها في عمل الصالحات، والبعد عن اللهو والمنكرات، فالتلفاز سبب في إهدار الكثير من الوقت الذي يستطيع به الإنسان من اغتنام الفرصة للعمل الصالح لتحقيق خير الدنيا والآخرة[٢٣].

ويظهر ذلك فيما يأتي[٢٤]:

أ-تأثير التلفاز على ممارسة الأنشطة التربوية: في أنه سبب في الحد من خروج الأطفال من المنزل وأنه استحوذ على

اهتمامهم، ومن ثم احتمال تدخله الشديد في تشكيل اتجاهاتهم وتحرير سلوكهم ومنعهم من ممارسة الأنشطة الأخرى، كاللعب والقراءة ومزاولة الهوايات والاختلاط في المجتمع.

ب-تأثير التلفاز في العلاقات الاجتماعية: فالتفزيون أحد العوامل التي أثر في الوقت بشكل عام، ووقت قضاء الفراغ بشكل خاص وهو وقت الزيارات أو بعضه على الأقل، وهذا الأمر يدركه الملاحظ للعلاقات الاجتماعية وخطورة ذلك تأتي من آثار القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة ولما يحصل بذلك من معصية الله تعالى، فمعرفة أحوال الناس تتم غالباً بالتزاور بينهم، وإذا استمرت آثار هذه الدلالة بين المسلمين فإنها نذير شؤم على المجتمع.

المطلب الثالث: التفريط في الواجبات[٢٥]:

فالتلفاز سبب رئيس في أشغال الفرد والأمة عن أداء واجباته المهمة كأداء العبادات، فينشغل بالتلفاز ويخشى مفارقته حتى لا يضيع عليه جزء من برنامج أو حلقة من مسلسل، فيؤدي به إلى الانشغال عن أهله وأقاربه مما يساهم التلفاز في تقطيع الأواصر والعلاقات بين الناس وتمزيق العائلات الواحدة من خلال بعض الأدوار التي تعر في المسلسلات والأفلام والتي تثير الأحقاد والنزاعات بين أفراد العائلة.

ومن تأثير التلفاز أنه يؤثر على الاتجار العلمي للطالب حيث يستحوذ على عقله وانتباهه ويسرق وقته، فعلى سبيل المثال يقضي الطفل الأردني على الأقل ساعتين يومياً في مشاهدة التلفزيون و٦٠ ساعة شهرياً و٧٢٠ ساعة سنوياً فضلاً عن أنه يذهب إلى المدرسة متثاقلاً كسولاً فاقداً الرغبة في حضور الحصص[٢٦].

المطلب الرابع: تأثيرت سلوكية أخرى:

من أهم التأثيرات السلوكية على الأفراد لفت انتباه الناس إلى قضايا سلوكية ليست ذات فائدة عظيمة منها:

١-تضخيم الاهتمام بالرياضة إذ الهدف منه القضاء على أكبر فترة من وقت شباب الأمة بعيدين عن التفكير في قضايا أمتهم ووطنهم.

٢-الاهتمام بفئة المطربين والفنانين وإظهارهم في موقع الصدارة من المجتمع، في حين لا تعطي فرصة لظهور النوابغ من علماء الأمة، والطاقات المخلصة فيها من أطباء ومنهدسين وغيرهم لتؤثر في سلوك الأفراد واتجاهاتهم.

٣-التركيز على إظهار مشاركة المرأة في كل ميدان خارج بيتها، سواء أكانت تصلح له أم لا تصلح، من أجل إقناع المرأة بترك بيتها وزوجها وأولادها لتعيش خارج بيتها طوال الوقت.

٤-التركيز على مواطن القوة والعظمة عن الغربيين والحضارة الغربية ،مما تدفع الناس إلى الافتنان بها ومن ثم السعي إلى

تقليدهم الاعمى في حياتهم مما يسبب الانحراف والتحرر من قيود الأخلاق وضوابط القيم...وغيرها[٢٧].

المطلب الخامس: العنف والعدوان:

هناك دراسات كثيرة حول أثر التلفاز في سلوك العنف عند الأطفال، ويلاحظ أنه أخذ موقع الصدارة في وسائل الإعلام، من حيث تأثيره في الجمهور وما ظهر من موجات العنف الشبابية التي شهدتها البلدان الغربية، والتي حمل لواءها الشباب بوصفهم الجيل الأول للتلفاز، وذلك بسبب البرامج التلفزيونية العنيفة التي شكلت مصدراً رئيساً لمعارفهم.

وهناك دراسات كثيرة تؤكد أثر المشاهد العنيفة في سلوك الأطفال أيضاً، فالواقع أن الأطفال يكررون ما يشاهدون وما يسمعون في هذا الجهاز، وقد سجلت حالات مأساوية لهذا التقليد في قتل الأخ لأخ صغير، أو الطيران من النافذة والموت أو السرقة، وغير ذلك.

ونتائج كثيرة من البحوث وأراء الأباء والباحثين، تؤكد على أن مشاهدة الأطفال للعنف في التلفاز يؤدي إلى السلوك العدواني عندهم سواء اكان عنفاً كلامياً (السباب والشتائم)، أم عنفاً عقلياً (التفكير السلبي والحب والكره)، أم عنفاً جسدياً (الضرب، والمصارعة، والتكسير).

ويؤكد العلاقة بين التلفاز والعنف علماء الطب العقلي، حيث إن تأثيرات الإذاعات المرئية من حيث عرض البرامج تؤثر في سلوك واتجاهات وميول الأفراد المشاهدين لها.

المطلب السادس: تأثيرات مالية (اقتصادية).

ويظهر هذا التأثير من التكلفة العالية نسبياً في استخدام التلفاز وخصوصاً إذا كان مربوطاً بالقنوات المعتمدة على الأقمار الصناعية، حيث تحتاج إلى مبالغ مالية قد لا تكون ضمن مقدرة الفرد للحصول على هذه التقنية المتقدمة، وكلما زاد اتساع القنوات فيها زادت التكلفة الاقتصادية لها، وخصوصاً بالنسبة للبلدان الفقيرة، بينما برامج التلفاز تحتاج إلى جهد ونفقات وأجهزة ومعدات حتى يتم إرسالها، بالإضافة إلى ارتفاع ثمن جهاز الاستقبال التلفزيوني للإفادة من الأقمار الصناعية[٢٨].

وقد يكون له تأثيرات اقتصادية من خلال النزعة المادية الاستهلاكية في حصر اهتمام الأفراد في جمع المال والثروة، وجعل المال وانفاقه معياراً أساسياً في التعامل مع الأفكار والقيم والأفراد، من خلال الإعلانات التجارية، وترويج استهلاك السلع وتحسيت صورتها لدى الجمهور للإقبال على شرائها[٢٩].

المبحث الرابع:

التأثيرات السلبية للإعلام الفضائي في القيم الإسلامية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تأثيره في القيم الثقافية

المطلب الثاني: تأثيره في القيم العقائدية

المطلب الثالث: تأثيره في القيم الأخلاقية

المطلب الرابع: تأثيره في الهوية والشخصية والاتجاهات العامة

المطلب الخامس: تأثيره في العلاقات الاجتماعية والأسرية.

المبحث الرابع: التأثيرات السلبية للإعلام الفضائي في القيم الإسلامية:

للتلفاز كما سبق الحديث في المبحث الثالث كثير من السلبيات في القيم الإسلامية والثقافية، فهو من أخطر وسائل التأثير الاجتماعي والسلوكي في المجتمعات العربية والإسلامية، فالتلفاز يتهم في العديد من البلدان الغربية بعدد كبير من السلبيات التي تتضمن تدمير وتحطيم القيم الاجتماعية، ونشر وتكريس التفاهة وقتل الإبداع ونسف المكتسبات والإنجازات الاجتماعية والتعليمية، التي تم الحصول عليها وإنجازها بصعوبة كما يتهم التلفاز بتقوية دوافع الشراهة والطموحات غير الواقعية وزيادة الجريمة والعنف، ويمكن دراسة هذه التأثيرات السلبية في القيم الإسلامية من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تأثيره على القيم الثقافية:

تكمن المشكلة في استخدام التلفاز من خلال البرامج الأجنبية المعروضة في القنوات الفضائية على شاشة التلفاز؛ لذلك فإن من أهم سلبياته الغزو الفكري والتغريب الثقافي، حيث يرتبط بهذه العملية عاملان:

أ-تفريغ عقول المتلقين من الهوية الذاتية المتميزة، وذلك بالتشكيك في مدى إمكانية الإسلام الإستجابة لمتطلبات الحياة العصرية.

ب- إحلال المفاهيم الغربية وترسيخ الاعتقاد؛ بأن الطريق الوحيد للتمدن والتحديث هو طريق العالم الغربي منهجاً وفكراً.

فالتلفاز إحدى أهم وسائل التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة والأسرة والمسجد والنادي والتجارب الشخصية، وجماعة الأصدقاء وغيرها من المؤسسات، فالتلفاز مقابل ما تقدمه المؤسسات التعليمية والتربوية من مناهج ثقافية، إلا أن التلفاز يقدم رسائل مناقضة لها شكلاً ومضموناً، حيث يقوم بمسح أو إحلال رسائل مختلفة من الرسائل الإيجابية المرغوب غرسها في أذهان الناشئة، وهذا نتيجة الوضع الذي نعيشه من ضياع مسؤولية توجيه وتثقيف الجيل الجديد[٣٠].

ويتهم التلفاز بأنه يحد من المطالعة وتهمته ثابتة، حيث توجد بينهما منافسة ومزاحمة خاصة أن الطفل يقضي أغلب وقته أمام التلفاز، وهذا الوقت يمكن أن يقضيه في المطالعة، لكن الطفل يستطيع أن يعيش بفضل التلفاز وهو صغير السن مغامرات الآخرين عن طريق خياله؛ وبذلك حرم الطفل من الحوافز الرئيسية التي كانت تدفعه سابقاً للمطالعة.

ومن إيجابيات التلفاز على المطالعة أنه لا يتطلب مجهوداً كبيراً لتوضيح نص رمزي ما؛ لأن الطريق إلى النص يكون مباشر، والصورة تتحدث عن نفسها[٣١].

فللتلفاز دور في الغزو الثقافي، إذ إن نسبة كبيرة من البرامج التلفزيونية في التلفاز الأردني وخاصة برامج الأطفال مستوردة من الغرب، وتحمل مضامين إعلامية لا تتناسب وثقافتنا وديننا وعاداتنا وتقاليدنا، مثل القيم الفردية والاستهلاكية والعلمانية المادية والإباحية والعنف، مما كان له كبير الأثر على عقول وسلوك أفراد المجتمع فلقد أصبحنا نقلد الغرب تقليداً أعمى في الكلام واللباس والطعام والزواج والطلاق إلى درجة أننا نسمي بناتنا أسماء بطلات الأفلام والمسلسلات الغربية[٣٢].

ويتصور البعض أن الإكثار من مشاهدة برامج الشاشة الصغيرة يؤدي حكماً إلى تعطيل فاعلية الدماغ، وبعض نواحي النمو الدماغي تصاب باضطراب أو خلل، نتيجة أعطال ممكنة قد تطرأ على مراكز معينة في المخ، وتؤدي إلى تأخير النطق واضطرابه أو فقدانه في بعض الحالات، وهذا يؤثر على مقدار تحصيل الطلب العلمي والثقافي[٣٣].

المطلب الثاني: تأثيره في القيم العقائدية:

للتلفاز آثار في القضايا العقائدية والدينية عند الأفراد في المجتمعات الإسلامية، من خلال النماذج الآتية[٣٤]:

١-إشغال الأمة والفرد عن أداء واجباتهم الدينية: ومن أهمها الصلوات المكتوبة، وبخاصة الجماعة والأشغال عن ذكر الله، والتفكير في ملكه وعظمته ومخلوقاته.

٢-تعويد المشاهد سماع المنكرات بانواعها طيلة فترات العرض، حيث إننا أمة أصبحت مثل أمم الغرب، لا تمت إلى دينها وتراثها بصلة، أو كأننا لسنا أصحاب منهج رباني متميز، فهي تلهي عن ذكر الله.

٣-تعويد المسلم عدم غض البصر، وعصيان أوامر ربه، فالمسلم إذا كرر النظر وأطاله التلفاز، فإن هذا يولد فيه النظر إلى المحرمات دون استحياء، والمسلمة التي تطيل النظر إلى الرجال من غير المحارم في التلفاز يخالفان أمر الله بعدم غضهما البصر يومياً الأمر الذي يؤدي إلى بلادة الحس الإيماني عند كل منهما وبالتالي إلى نقص في إيمانهما ومراقبتهما لله تعالى.

٤-التعود على رؤية المنكرات وعدم إنكارها، بحيث يجب على المسلم أن ينكر ما يجري تحت سمعه أو بصره من منكر سواء بيده أو بلسانه أدناه إنكار القلب، والذي يجلس لرؤية المنكرات مختاراً لا يكون منكراً لها حتى في القلب أصلاً.

٥-تشويه شخصيات التاريخ الإسلامي في عقول الناشئة والمشاهدين، من خلال المسرحيات والأفلام التي تحمل عناوين إسلامية، لكنها في الاصل تحمل بذور الشك في عظمة الإسلام ومنها الهاء الناس،

وإشغالهم عن قضايا أمتهم الأهم وتشويه قضايا المسلمين المعاصرة، وتثبيط همم الشباب وإلقاء الرعب في قلوبهم من أعدائهم، وقبولهم كل شيء عن غيرهم، وهدم الحواجز النفسية بيننا وبين اليهود وغيرهم.

المطلب الثالث: تأثيره في القيم الأخلاقية:

إن نسبة الجنس في الأفلام والبرامج والمسلسلات التلفزيونية والإعلانات الجارية لا تخفى على الناقد البصير، إذ لا تكاد أي من المواد التي تعرض في التلفاز تخلو من الإثارة الجنسية، حتى وإن كانت طبيعة المادة المعروضة تتعارض مع الجنس أو لا تحتمل مشاهدة جنسية؛ فإنه من الممكن أن يتخللها إعلانات تجارية تتضمن مشاهد مثيرة في الغريزة الجنسية أو الإيحاء الجنسي، بل إن الجنس موجود في كثير من المشاهد التي ظاهرها البساطة والعفوية التي لا يكون موضوعها عن الجنس، حتى إن التلفاز أصبح مرتعاً للتجارة بالأعراض والجنس.

وعلاوة على المشاهد الجنسية المباشرة، فالتلفاز يبني الخيال وهو نفسه سبب إلى الخيال الجنسي، حيث يرى المشاهد كان ذكراً أو أنثى صورة ما ثم يكملها بواسطة خياله، فآراء الرجال والنساء الجنسية الشائعة في هذه الصور تدل على أن التلفاز بيئة جنسية للرجال والنساء.

ومثل هذه المشاهد الصريحة أو غيرها من مشاهد الإيحاء من الأمور الجنسية، تؤثر على الجهاز التناسلي بالإضافة إلى آثارها السيئة على نفسية المشاهد، خاصة إذا لم يكن لديه زوجة، ولما لهذه المشاهد من نتائج سيئة على المدى البعيد في البلدان التي تعرض فيها هذه الأمور، وما نسمعه عن البلدان التي طغت فيها مشاهدة الجنس على ساعات البث التلفزيوني عندهم، فكثرت حوادث الخطف والشذوذ الجنسي وغير ذلك ،مما يتوقع حدوثه في كل بلد أن يسير على نهجهم وطريقتهم التلفزيونية[٣٥].

ويخلق التلفاز مشكلات وعقد نفسية وجنسية عند الجنسين من غير المتزوجين، فهو يشكل دعوة صريحة لكل مشاهد ذكر أو أنثى لاقتراف الزنا بالطرف الآخر لتفريغ ما لديه من شهوة وطاقة جنسية، زاد من لهيبها وتأججها ما شاهده من صور مثيرة للغريزة في التلفاز وحيث إن الزواج غدا من الأمور الصعبة جداً، وذلك بسبب غلاء المهور من جهة وتغير الحياة الاجتماعية من جهة أخرى[٣٦].

المطلب الرابع: التأثير في الهوية والشخصية الاتجاهات العامة:

فالتطور التكنولوجي الهائل في مجالات الأقمار الفضائية خصوصاً، يطرح الكثير من التحديات المتعددة أمام الثقافة والهوية والشخصية العربية والإسلامية من خلال القضايا الآتية[٣٧]:

١-الهوة، واللاعدالة، والتشوه في تدفق المعلومات، حيث إن تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من المجتمع المتقدم إلى النامي، مع الترويج للغة واحدة وهي الانجليزية لغة المهيمن عالمياً على عالم التقنيات، وهذا يخدم دول العالم الكبرى، سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً، في حين لا تواجه الدول المستقبلة هذا الغزو.

٢-الغربنة الثقافية الاجتماعية، من حيث جعل شبابنا ينبهرون بحضارة الغرب ويسعون إلى تقليدها والانبهار بها.

٣-**الخطر القادم من أبناء جلدتنا المؤيدين لهذا الغزو،** حيث يملكون عقلا مبرمجاً ومقولبا بالقالب الغربي وبشكل خاص بسلبياته، ويرون أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة العربية والإسلامية.

٤-الغزو الاقتصادي: فالغزو الفضائي يسعى لأن يجعل من أسواق العالم الثالث وأسواقنا أسواقاً مفتوحة أمام منتجات الدول الصناعية وتقنياتها، بحيث تروج القنوات الفضائية لهذه السلع.

٥-تأثير القنوات الفضائية على الهوية الثقافية العربية والإسلامية، بحيث تسعى إلى طمسها وتحويلها إلى تبعية الدول القوية، وتمنعها من تحقيق أمنها القومي والثقافي، الذي يعني عدم التبعية للغير، تبعية ثقافية تنال من الهوية الوطنية والقومية، وهذا من خلال استقبال البث عن طريق الأقمار الصناعية للاتصال وتعدد القنوات الفضائية، فقد أصبح من الممكن التقاء تلك الثقافات الوافدة من خلال (الدش) أو الهوائي، حتى أصبح الأمر أكثر تعقيداً في أغلب دول العالم الثالث.

المطلب الخامس: تأثير التلفاز في العلاقات الاجتماعية والأسرية[٣٨]:

يعد التلفاز سبباً في التأثيرفي العلاقات الاجتماعية بين الناس، بحيث يستحوذ على معظم أوقات الفراغ، فلا يدع مجالاً للقاء بين أفراد الأسرة ولا لصلة الأرحام، حتى إنه يؤثر في حياة الأصدقاء، فلا مجال لزيارتهم والسؤال عن أخبارهم، ففيه إشغال للفرد والأمة عن أداء واجباتهم المهمة تجاه الناس والإسهام في تمزيق العائلات وتفريقها.

فالتلفاز يقلل، لا بل يضعف التفاعل الاجتماعي بن ألأسرة الكبيرة، ففي الماضي كانت الأسرة تجتمع مع بعضها في المساء لتتدراس أحوال الافراد المعيشية، وتقضي اوقات فراغها بالسؤال عن أحوالهم والسعي في تلبية مطالبهم، ولكن التلفاز اليوم استحوذ على انتباههم وعقولهم وفرقهم، فكل يلزم بيته ويستغن عن الآخرين بقضاء ساعات طويلة امام شاشته الصغيرة، التي تنقله إلى أي مكان أراد ما يسهم في ابتعاد أفراد الأسرة عن بعضهم بعضا.

أما بالنسبة للعلاقة بين الزوجين، فقد أثر في العلاقة العاطفية، بل وعمل على إضعافها، إذ إنه اختطف الزوج من زوجته، فهو يقضي الساعات الطويلة في

مشاهدة البرامج يومياً في حين أنه يقضي دقائق معدودة في التفاعل مع زوجته وأبنائه، وكذلك اختطف الزوجة من زوجها لأنها تقضي معظم وقتها في مشاهدة التلفاز ولا تقضي إلا فترة يسيرة في الحوار مع زوجها وأبنائها، فلا مجال بين الزوجين لممارسة العلاقة العاطفية بسبب السهر الطويل، والنوم المتأخر مما يسبب خللاً في حياتهما.

علاوة على ذلك فقد شغل الأبناء عن آبائهم والآباء عن أبنائهم، فلا مجال لبحث مشكلاتهم ودراستها وإيجاد حلول لها، بينما كانت الاسرة في الماضي تجتمع كل ليلة وتناقش أمور حياتها ومشكلاتها.

المبحث الخامس: مقترحات تربوية للتعامل مع الإعلام الفضائي:

إن الأصوات وصيحات الغضب والشكوى ضد البث التلفزيوني والإعلام الفضائي تزايدت ويظهر هذا من خلال ما سبق عرضه من سلبيات مترتبة على الإعلام التلفزيوني، ولم تبق جهة سواء من العلماء، أو الأطباء، أو الهيئات، والرابطات الطبية والإجتماعية، والاختصاصيين النفسيين، والمدربين الرياضيين، والكتاب الصحيفيين، فضلاً عن المشاهدين إلا وصدرت منها صيحة غضب، أو تذمر أو شكوى ضد التلفاز وذلك بسبب أنه بشغل الشاغل لمعظم الناس والعنصر الرئيس في حياتهم بالليل والنهار، وبعد أن سمحت التقنية الحديثة بتزايد المحطات التلفزيونية إلى درجة التخمة والغثيان، لذلك يقع العبء الكبير على كل فئات المجتمع في محاربة خطره والحد من انتشاره وتقليل أضراره كل بحسب موقعه ومسؤوليته وذلك من خلال الأدوار التي تلعبها المؤسسات التالية:

المطلب الأول: دور الأسرة:

بما أن التلفاز قد أصبح عضواً من أعضاء الاسرة شئنا أم أبينا، فعلينا ان نتعامل معه بحذر لأنه من الصعب التخلص منه، وهنا يأتي دور الأسرة اتجاه أطفالها في توعيتهم بمخاطره والحد منها من خلال ما يلي:

١-تعليم الطفل منذ الصغر عادات المشاهدة الجيدة والناقدة بحيث يشاهد البرامج الجيدة الطيبة ويبتعد عن البرامج الشريرة.

٢-تحديد وقت المشاهدة ونوعية البرامج التي يشاهدها الاطفال.

٣-مجادلة التعرف على البرامج التي يجعل الآثار النفسية التي تتركها في نفسه.

٤-التعرف على ما يقدم على الشاشة الصغيرة أول بأول وملاحظة ما يشاهده الطفل، أن تشعره بأنك تلازمه أو تراقبه.

٥-تعليم الطفل الملازمة بين مشاهدة التلفاز وحل واجباته، أو اللعب ولقاء أصدقائه، أو التفاعل مع أخوته حتى لا تضغط المشاهدة التلفزيونية على نشاطاته[٣٩].

٦-تعليم الطفل كيف ينقد البرامج عن طريق مشاركته في مشاهدة البرامج

المفضلة لديه، ومحاورته حول ما يشاهده، حتى يشعر بأنه يمارس نشاطاً اجتماعياً، تتخلله الأسئلة والتعليقات، وكذلك مناقشته في الأمور الحساسة والغامضة؛ من أجل إزالة سوء الفهم الذي قد يعلق في ذهنه.

٧-محاولة الاستفسار عن محتوى ما شاهده الطفل ومدى استفادته منه، إذا لم يكن للأهل الوقت الكافي لمشاركتهم.

٨-أن يبين للطفل مواطن القوة والضعف والخداع من البرامج والإعلانات التجارية.

٩-محاولة توضيح الفرق بين الحقيقة والخيال للطفل فليس كل ما يشاهده حقيقة.

١٠-تحديد الموقف من التلفاز من قبل الاهل بأنه صديق أو حليف أو سيء، وبهذا التحديد يحدد الطفل موقفه منه.

١١-عدم الحجر على رغبات الطفل في مشاهدته بل يجب محاولة توفير البدائل له مثل أشرطة الفيديو الجيدة[٤٠].

ويكمل دور الأسرة في المراقبة والملاحظة للطفل أثناء مشاهدته للتلفاز وفي كل تصرفاته، إذ بالمراقبة يتربى الولد إيمانياً ويتمون خلقياً، ويقوى حسياً وينضج عقلياً وعلمياً، ويكمل نفسياً واجتماعياً، وبها يتحرر من كل العوامل التي تؤدي إلى انحرافه، كمشاهدة ما يعرضه التلفاز من أفلام جنسية خليعة وروايات وتمثيليات ماجنة[٤١].

المطلب الثاني: دور المؤسسات السياسية والتربوية:

تعالت في الدول المتقدمة التي كان اختراع التلفاز فيها والتي تعتبر المنتج الأكبر لمعظم أفلام ومسلسلات العنف والجريمة والجنس التي تعرض في جميع انحاء العالم صيحات الغضب ضد التلفاز، وعزوا سبب كثرة الإجرام على جميع انواعه بين أفراد الشعب إلى الأفلام والمسلسلات، التي يعرضها التلفاز والفضائيات، وبدأت جهات معينة هناك في التخطيط والتفكير جدياً للحد من ذلك وسخروا (التكنولوجيا) لكي تحول دون التأثير الضار لبرامج العنف التلفزيونية، ومن امثلة ذلك المشروع الذي قام أعضاء الكونغرس الأمريكي بالتصديق عليه، لمواجهة موجات العنف والجريمة التي تبثها محطات التلفاز الأمريكية عبر برامجها وأفلامها ومسلسلاتها، والسماح باستخدام أحدث مخترعات التكنولوجيا المعاصرة في وقفها وإبطال تأثيرها[٤٢].

-ويمكن محاربة تأثير الإعلام الفضائي من خلال[٤٣]:

١-من الواجب على الدول العربية تفعيل طاقات القمر الصناعي العربي؛ ليكون منطلقاً للرد على الغزو الثقافي الغربي بشتى الوسائل والسبل وتخصيص قناة تتضمن برامج موجهة للدول الأجنبية.

٢-توعية العرب بالأخطار المحيطة بهم ،وإحاطة اللثام حول ما يدور حولهم وراء

الكواليس، وكشف نوايا الإعلام الغربي، والجهات التي تقف خلفه، وأهدافها في تدمير وتخريب بنيتنا الاجتماعية والثقافية.

٣-العمل على ربط محطات التلفاز العربية ببعضها، وحسن الاختيار والانتقاء في تقديم برامجها ضمن معايير واضحة ومحددة، منطلقها من عقيدتنا وقيمنا.

٤-محاولة عقد اتفاقات دولية تفرض للدول العربية حق المشاركة وإبداء الرأي والاختيار والانتقاء للبرامج التي تدخل أجواءها.

٥-إعادة النظر في نظمنا التعليمية ومناهجها والوسائل المتبعة حالياً في مدراسنا وجامعتنا، لبناء أجيال قادرة على مواجهة الأخطار المستقبلية بحيث يجب على صانعي القرار في بلادنا وعلى أعلى المستويات أن يدركوا أن التعليم مفتاح أساسي في هذا المجال.

المطلب الثالث: دور المؤسسات الإعلامية المحلية:

فقد كان للكتاب والصحفيين في مختلف بلدان العالم صيحات غضب وشكوى ضد التلفاز، حيث إن بعضهم شبه فعل التلفاز بالذي يسرق الإنسان من نفسه، وأنه يشد عينيه وأذنيه، واعصابه وأحشائه، ليجلس متمسمراً كالمشدوه امامه، وقد تخدرت أعصابه تماماً، كأنه أخذ بنجاً كلياً وراح يسبح بعينيه مع المسلسل، ويكد ذهنه متسائلاً من القاتل ومن الهارب وبين هذا وذلك، ينتهي اليوم والليلة، ويعود الواحد إلى فراشه وهو في حالة خواء وفراغ وتوتر داخلي مجهول السبب، وحزن دقيق كأنه لم يعش أبداً ذلك اليوم[٤٤]...وهذا القول من بعض الكتاب والصحفيين من شأنه أن يكون رادعاً للناس عن الاستمرار في مشاهدة التلفاز بإدراكهم أخطاره وآثاره.

ومن أهم التوصيات التي تقدم للمسؤولين في الإذاعة والتلفاز ووسائل الإعلام عامة[٤٥][٤٦][٤٧]:

١-التقليل من استيراد البرامج الغربية، وإن حصل فيجب فرض رقابة صارمى على محتواها العام.

٢-العمل على إنتاج برامج محلية تنشر ديننا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

٣-بث البرامج التعليمية المفيدة باستمرار.

٤-منع الاعلانات الخادعة وغير الأخلاقية، التي تستخدم المرأة كسعلة تباع وتشترى في البرامج وبشكل عام، وبرامج الأطفال بشكل خاص حتى لا تصبح عقلية الطفل عقلية استهلاكية فقط.

لذلك لا بد على القنوات المحلية اتخاذ استراتيجية جادة، تتلخص في الارتفاع بالمستوى الفني ومستوى الأداء للبرامج التلفزيونية العربية القائمة، بحيث تلبي مزيداً من الاحتياجات الاعلامية والاجتماعية والثقافية للفئات المختلفة للمواطنين، وتكون على درجة عالية من الجودة تسمح لها بالوقوف موقف

المنافسة والتحدي للبرامج الوافدة من الخارج، بحيث يستغني بها المشاهد عن غيرها، وأن تتعدد الخدمات التلفزيونية لتنصب لمختلف المستويات من التذوق الفني، والثقافي والتعليمي واحتياجات الناس[٤٨].

المطلب الرابع: دور المؤسسات الدينية كالمساجد:

للمؤسسات الدينية في المجتمع الإسلامي الأثر الكبير في جمهور الناس في المجتمعات، فعنصر الوسيلة الإعلامية في المجتمعات الإسلامية متعددة، مثل خطبة الجمعة ودروس الوعظ والإرشاد في المسجد والتسجيلات الدينية المتخصصة، ومحطة القرآن الكريم، وهذه الوسائل فيها الكثير من التأثير في الناس ويستهدف هذا التأير الديني التغير في السلوك اتجاه كثير من القضايا في شؤون الحياة اليومية، ويصبح منها توجه إسلامي[٤٩]، فللمسجد خصوصاً دور مهم في التقليل من أخطار آثار التلفزيون في الناس، وتوعيتهم بأخطاره من خلال الكثير من المناسبات، منها صلاة الجمعة وخطبتها ومناسبات الأعياد والدروس الأسبوعية، بحيث يشير الإمام إلى آثار التلفاز وأضراره ويشير إلى بعض البرامج التي تؤثر في السلوك والأخلاق والآداب، والأهم من ذلك هو الإشارة إلى حكم الشرع في مشاهدة ما يعرض، لذلك يقع على الملتزمين بالدين مشكلة توعية الشعب ولفت نظرهم إلى خطورة هذه البرامج.

الخاتمة:

بعد هذا العرض لأثر الإعلام الفضائي في سلوك الإفراد، أياً كان سنهم أو جنسهم أو قدراتهم العلمية، استخلص النتائج والتوصيات الآتية:

١-إن التلفاز وما يترتب عليه من القنوات الفضائية سلاح ذو حدين، فقد يكون له جانب فيه خير وفائدة إذا وظف في ذلك، وقد يكون له جانب فيه شر إذا استخدم لذلك.

٢-الحرص أثناء استخدام التلفاز بالاستفادة من منافعه دون التعدي إلى أضراره، كتشويه أخلاق الأفراد وقيمهم والاقتصار على ما هو نافع بحذر.

٣-التحذير من سلبيات الإعلام الفضائي وأثره في القيم السلوكية للفرد والمجتمع ومنها: التأثيرات الصحية، وإضاعة الوقت والعمر، والتفريط في الواجبات، والترحيض على العنف والعدوان، وإضاعة المال.

٤-التحذير من سلبيات الإعلام الفضائي وأثره في القيم الإسلامية للفرد والمجتمع والمتمثلة بالقيم العقائدية، والقيم الثقافية، والقيم الأخلاقية، والتأثير في الهوية والشخصية والاتجاهات العامة، أثره في العلاقات الاجتماعية والأسرية.

٥-بيان دور كثير من المؤسسات في المجتمع في الحد من آثار الأعلام الفضائي على الفرد والمجتمع من خلال، دور الأسرة، ودور المؤسسات السياسية والتربوية، ودور المؤسسات الإعلامية

المحلية، ودور المؤسسات الدينية كالمساجد وغيرها.

الهوامش:

(١)ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،عمان-الأردن، الإدارة العامة للمعجمات وأحياء التراث، مجمع اللغة العربية، دث، ص٦٤٢.

(٢)د. فاضل حنا، التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره على الأطفال، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة ١٤٢٢_ ٢٠٠٢م، ص٩.

(٣)التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق، ص٩.

(٤)د. سعيد بن مبارك آل زعير، التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، جدة، دار الشروق، دن، دط، ص ص١٤٧-١٥٠.

(٥)د. سهام عبدالرحمن الصويغ، بعض الآثار النفسية والاجتماعية للبث الفضائي على الارة في دول الخليج، مجلة التعاون، العدد ٥٦، ديسمبر ٢٠٠٢م، ص١٠٥.

(٦) بعض الآثار النفسية والاجتماعية للبث الفضائي، مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٢.

(٧)د. محمد منير، دراسات في التربية الإسلامية، بيروت، المكتبة العصري، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ١٨٣- ١٩٣.

(٨)د. حسن رجب، دور الفضائيات العربية في مواجهة الغزو الإعلامي الأمريكي، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، صيف ٢٠٠٣، ص ٧٥- ٨٥.

(٩)دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٩٠- ١٩١.

(١٠) عدنان الطرشة، جسمك والتلفزيون، دار الكتاب والسنة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ١٣- ١٦.

(١١) التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق ص ص٢٤- ٢٦.

-د. محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، عمان- الأردن- الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص٢٢-٢٦.

-التلفزيون والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٥٥- ١٦٧.

-دراسات في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ص ٦٤- ٦٩.

-د. خالد أحمد العامودي، التلفزيون والأفال ايجابيات الاستخدتم وسلبياته في المجتمع السعودي، مجلة رسالة الخليج العربي، يصدرها مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، العدد ٥٥ سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص ٩٥

(١٢)نسمة أحمد البطريق، القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية، مجلة الفكر العربي، طرابلس- ليبيا، العدد ٨٣، شتاء ١٩٩٦، ص ٣٧- ٣٩.

(١٣)د. عاطف عدلي العبد: برامج الأطفال التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١٠-١١.

-هناء السيد محمد، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الريف، القاهرة، العربي للنشر، ١٩٩٩ ص ١٧٢، ص ١٧٤.

-التلفزيون والأطفال، ايجابيات الاستخدام وسلبياته، مرجع سابق، ص ١٠٢- ١٠٥.

(١٤)فاروق بدران، مفيد السرحان، دور الاعلام في التنشئة الأسرية، عمان: وقائع الندوة التي نظمتها جمعية العفاف الخيرية في عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ٧٣.

(١٥) التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق، ص ٨١- ٨٧.

د- فتح الباب عبدالحليم سيد، وابراهيم ميخائيل حفظ الله، وسائل التعليم والإعلام، عالم الكتب، دم، دط، دت. ص ٢٢- ٢٤.

(١٦)د- فتح الباب عبدالحليم سيد، وابراهيم ميخائيل حفظ الله، وسائل التعليم والإعلام، عالم الكتب، دم، دط، دت.
ص ٢٢- ٢٤.

(١٧)التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق، ص ٨٤، ٨٥.

(١٨)دور الاعلام في التنشئة والارية، مرجع سابق، ص ٧٤، ٧٥.

(١٩)د. غازي زين عوض الله، الاعلام والمجتمع، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ ص ٧٥- ٦٥.

(٢٠)دراسات في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٢١)د. تركي نصار، وسائل الاعلام وقضايا المجتمع، اربد- الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ١٤٥- ١٤٦.

(٢٢)التلفزيون والأطفال، ايجابيات الاستخدام وسلبياته، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢٣)التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢٤) جسمك والتلفزيون، مرجع سابق، ص ص ٢٦- ٦٩.

(٢٥) التلفزيون بين المنافع والمضار، مرجع سابق، ص ١٢- ١٣.

(٢٦)التلفزيون والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٠٦- ٢١٨.

(٢٧)التلفزيون بين المنافع والمضار، مرجع سابق، ص ١٣- ١٥.

(٢٨)دور الاعلام في التنشئة الأرية، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢٩) التلفزيون بين المنافع والمضار، مرجع سابق، ص ص ٢٨- ٣١.

(٣٠)دور الاعلام في التنشئة الاسرية، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣١)صناعة العقل في عصر الشاشة، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٣٢)التلفزيون والأطفال، ايجابيات الاستخدام وسلبياته، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٣٣)التلفزيون والأطفال، ايجابيات الاستخدام وسلبياته، ص ١١٠، ١١١.

(٣٤)التلفزيون ما له وما عليه، مرجع سابق، ص ٤٥، ٤٦.

(٣٥)دور الاعلام في التنشئة الأسرية، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣٦)دراسات في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٣٧) التلفزيون بين المنافع والمضار، مرجع سابق، ص ص ١٣- ٢٦.

(٣٨) جسمك والتلفزيون، مرجع سابق، ص ٧٤- ٧٩.

(٣٩)التلفزيون بين المنافع والمضار، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٤٠) دراسات في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ١٩٧- ٢٠١.

(٤١)دور الاعلام في التنشئة السرية، مرجع سابق، ص ٧٥- ٧٦.

(٤٢)جسمك والتلفزيون، مرجع سابق، ص ١٢١- ١٢٢.

(٤٣)دور الاعلام في التنشئة الأسرية، مرجع سابق، ص ٧٨- ٧٦.

(٤٤)ستيف روث، ٣٦٥ طريق تبعد ولدك عن التلفزيون، ترجمة: بولين ايوب، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ- ٢٠٠١م، ص ٧٠.

(٤٥)هليل بن محيسن العميري، الرقابة الاسرية في عصر البث العالمي المباشر، جامعة أم القرى

(٤٦).جسمك والتلفزيون، مرجع سابق، ص ١٠٣- ١٠٤.

(٤٧)دراسات في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ٢٠٣- ٢٠٥.

(٤٨)منى كشك، القيم الغائبة في الإعلام، الأردن، دار مزحة للنشر والتوزيع، دت، ص ١٠٥.

(٤٩)دور الاعلام في التنشئة الأسرية، مرجع سابق، ص ٨٠.